استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي دراسة تحليلية

شيرين محمد كدواني•

الملخص

استهدفت الدراسة رصد استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في بودكاست "قصتها القصيرة" النسوي القائم على السرد القصصي، الذي تنتجه مؤسسة (أخبار الآن) الإماراتية، واستكشاف خصائص السرد القصصي المستخدم به، ومدى فعاليته في تحدي التنميط السلبي لصورة المرأة العربية في الإعلام التقليدي، في إطار نظرية تقديم الذات Self-Presentation Theory، ونموذج السرد The Narrative Paradigm، وذلك عبر تحليل جميع حلقات البودكاست (منذ انطلاقه في ١٤ يناير ٢٠٢٠م، وحتى ٣٠ أغسطس ٢٠٢٣م)، بإجمالي (١٣١) حلقة، باستخدام تحليل المضمون الكيفي وتحليل السرد. وخلصت الدراسة إلى نجاح البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي في إتاحة المجال للمرأة العربية لإعادة تشكيل صورة ذهنية إيجابية عن ذاتها، باستخدام استراتيجيات تقديم الذات التوكيدية (الاكتسابية)؛ لاكتساب الاستحسان والقبول الاجتماعي، والاستراتيجيات الدفاعية (الوقائية)؛ لتجنب الاستهجان والرفض المجتمعي، كما أكدت الدراسة فاعلية السرد القصصي بصفتها استراتيجية اتصالية جديدة لتقديم الذات؛ ومن ثم تغيير الفكر المجتمعي، وتحدي التنميط الإعلامي التقليدي لأدوار المرأة.

مقدمة

رغم الدور الإيجابي الذي تؤديه المرأة في المجتمعات العربية، فإن وسائل الإعلام التقليدية والدراما لازالت تقدم صورة سلبية عنها، كصورة المرأة الضحية أو الاستهلاكية أو كسلعة ورمز للإثارة، وتُصدِرها للمجتمع بوصفها الصورة الواقعية؛ مما يشوه صورتها وأدوارها العائلية

• أستاذ مساعد الإعلام الرقمي، كلية الإعلام والتسويق، جامعة ميدأوشن Midocean University، فرع الفجيرة، الإمارات العربية المتحدة.

والعملية (القليني ٢٠٢٣، بوش ٢٠١٤)؛ وهنا، تكمن خطورة القوة الناعمة، وتأثيرها على تشكيل صورة ذهنية ونمطية عن المرأة لدى أفراد المجتمع؛ ومن ثم، كانت وسائل الإعلام الرقمية ملاذًا للمرأة العربية لتمثيل نفسها بصورة أكثر واقعية، ولإعادة رسم صورة ذهنية إيجابية عن ذاتها وفقًا لرؤيتها الشخصية، وليس كما يصورها الإعلام وصناع الدراما.

ومن جانبها، استغلت مؤسسات الإعلام الرقمي العربية المزايا المتنوعة للبودكاست (المدونات الصوتية)؛ لإتاحة الفرصة للنساء العربيات لسرد قصصهن وتجاربهن الشخصية الناجحة؛ بهدف تحدي الصور النمطية السلبية السائدة عن المرأة العربية، وإبراز أدوارها الإيجابية في المجتمع، بوصفها شكلا جديدا من أشكال السرد القصصي الرقمي، الذي يحمل في أغلبه قضايا مجتمعية يحاول تسويقها من خلال رواية القصة الصوتية، ومنح الراحة للضيوف خلال رواية قصصهم لنقد الأوضاع، والمجاهرة بالآراء، لاسيما في القضايا الحساسة كتعنيف النساء، والقضايا المسكوت عنها اجتماعيا، والتعبير الذاتي المتنوع في المجتمعات العربية المحافظة.

وقد بلغ حجم سوق البودكاست العالمي ١٧,٩ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٣م، وارتفع الإقبال عليه من الجمهور العربي في الشرق الأوسط وأفريقيا؛ بوصفها منطقة معروفة بتقاليدها الشفهية الثرية، وبثقافة رواية القصص، مع تحسن الاتصال بالإنترنت، وزيادة استخدام الهواتف الذكية، التي يسرت إمكانية الوصول إلى البودكاست (IMARC 2023).

ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى رصد استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي.

مشكلة الدراسة

تعاني المرأة العربية من ترويج وسائل الإعلام التقليدية صورة نمطية سلبية عنها، وتجاهل أدوارها الإيجابية، وبصفته رد فعل، ظهرت في البيئة الرقمية مضامين إعلامية مضادة، تسعى إلى تقويض تلك الصورة السلبية عن المرأة العربية، كالبودكاست النسوي القائم على السرد القصصي Storytelling.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى رصد استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في بودكاست "قصتها القصيرة"، واستكشاف خصائص السرد القصصي المستخدم به، ودوره في تحدي التنميط السلبي لصورة المرأة العربية، في إطار نظرية تقديم الذات Self-Presentation Theory، ونموذج السرد The Narrative Paradigm.

أهمية الدراسة

١- الأهمية العلمية للدراسة: تتمثل في:

- الإسهام في بناء إطار نظري ومعرفي- يستند على مؤشرات واقعية- عن دور الإعلام الرقمي في تحدي الصورة النمطية السلبية عن المرأة العربية وتغييرها.
- تناول موضوع لم يحظ بالاهتمام الكافي في بحوث الإعلام العربية؛ وهو دراسة استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البيئة الإعلامية الرقمية الأكثر تحررا.
- حاجة المكتبة الإعلامية العربية للدراسات المعنية ببحث فاعلية السرد القصصي الصوتي - بوصفه أسلوباً مُستحدثاً لعرض المحتوى الرقمي- في معالجة القضايا الاجتماعية بالمجتمعات العربية المحافظة.

٢-الأهمية التطبيقية للدراسة: وتتمثل في:

- خطورة انتشار الصور النمطية السلبية عن المرأة العربية في الإعلام التقليدي؛ مما يقوض مجهوداتها وأدوارها الإيجابية في المجتمع، ويستدعي دراسة دور الإعلام الرقمي في التصدي لهذه الظاهرة.
- تقديم مؤشرات عملية للقائمين بالاتصال بالمؤسسات الإعلامية الرقمية حول السرد القصصي الصوتي- بوصفه أسلوبا مُستحدثا لعرض المحتوى-؛ لتعظيم فرص توظيفه في أداء مهمتهم في معالجة القضايا المجتمعية الشائكة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس هو: الكشف عن استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي، ويتفرع منه الهدفان الآتيان:

١- رصد دور استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في "البودكاست" النسوي القائم على السرد القصصي في تحدي التنميط السلبي لصورة المرأة العربية، وتحليله وتفسيره.

٢- تحليل خصائص السرد القصصي المستخدم في تقديم المرأة العربية لذاتها بالبودكاست النسوي، وتقييم دوره في تشكيل صورة إيجابية عن المرأة العربية وتفسيره.

تساؤلات الدراسة

١- ما استراتيجيات تقديم الذات التي استخدمتها المرأة العربية في البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي؟

٢- ما الصور الذهنية التي تحاول المرأة العربية رسمها في أذهان متابعي البودكاست النسوي؟
٣- ما سمات عناصر السرد القصصي المستخدم في البودكاست النسوي المتعلق بتقديم المرأة العربية ذاتها، من حيث: (المضمون السردي- الشخصيات- الحبكة- الرؤية السردية- زمن السرد ومكانه- السارد- المسرود له- عقلانية السرد "التماسك والمصداقية")؟
٤- ما استمالات الإقناع المستخدمة في السرد القصصي في البودكاست النسوي المعني بتقديم المرأة العربية ذاتها؟
٥- ما خصائص البناء الفني للسرد القصصي المستخدم في البودكاست النسوي المتعلق بتقديم المرأة العربية ذاتها، من حيث: (أسلوب السرد- المدة الزمنية- مستوى اللغة- عناصر الجذب)؟

الإطار النظري للدراسة

نظرية تقديم الذات Self-Presentation Theory:

قدَّم عالم الاجتماع Goffman (1959) نظريته في تقديم الذات في كتابه (Presentation of Self in Everyday Life)، وعرَف مفهوم تقديم الذات Self-presentation بوصفه نشاطا يؤديه الفرد؛ لإيصال معلومات معينة (عن ذاته) لجمهور معين؛ لخلق صورة معينة عن الذات في أذهانهم؛ ومن ثم التحكم في انطباعهم عنه، وغالبا ما تكون الصورة الذهنية المطلوب تكوينها إيجابية، تستهدف إقناعهم بقدراته وسماته؛ حيث تقلل تقديمات الذات الإيجابية خطر تعرض المرء لرفض الآخرين، وتيسر الحصول على الإثابات النفسية والمادية، كالاحترام، والمساعدة، وغيرها. وهو ما عُرف بالنموذج الدرامي المسرحي، الذي يعد الناس ممثلين في مسرحية، أمام جماهير مختلفة، وكل شخص يكافح لأجل تقديم جيد لذاته؛ لنيل القبول، والحصول على هوية؛ ومن ثم مكانة ذات قيمة ضمن النظام الاجتماعي.

وقسَم Jones and Pittman (1982) و Tedeschi and Melburg (1984) أساليب تقديم الذات إلى فئتين، وهما: الفئة الأولى: تقديم الذات التوكيدي (الاكتسابي) Assertive Self-Presentation، ويهدف إلى تطوير هويات معينة للفرد، والترويج الذاتي، ويتضمن استراتيجيات (الحظوة بالآخرين والمجاملة/التودد Ingratiation، التخويف والترهيب Intimidation، استجداء التعاطف Supplication، الاستحقاق Entitlement، التعزيز Enhancement، الفرح والتنعم Basking، التفجير والنسف Blasting، تقديم المثال والقدوة Exemplification، الترويج للذات Self-promotion).

أما الفئة الثانية، فتشمل تقديم الذات الدفاعي (الوقائي) Defensive Self-Presentation،

ويُســـتخدم للدفاع أو اســـتعادة هوية ذاتية تم إتلافها، وتلطيف الآثار الســـلبية الناجمة عن تعرضــها للتشــويه بسـبب موقف ما، ويتضــمن اسـتراتيجيات (الأعذارExcuses، التبريرات Justifications، التنكر/التنصـــل Disclaimers، العجز الذاتي/الإعاقة الذاتية Self-handicapping، الاعتذارApology).

نموذج السرد The Narrative Paradigm:

هو نموذج وضعه عالم الاتصال Fisher (1978)، يفترض أن السرد القصصي أساس التواصـــل، وأنه أكثر إقناعا للمتلقي من مجرد تكديس الحجج والمعلومات الصـــماء، وأن البشـــر يتواصـلون من خلال سـرد/مراقبة قصـة مقنعة بدلا من تقديم أدلة أو بناء حجة منطقية، ويتأسـس النموذج على الفروض الآتية:

١- البشر بطبيعتهم رواة قصص Storyteller، ويميلون لإنتاج الحكي واستهلاكه.
٢- موقف متلقي النص أو منتجه نحو مكونات بنية السرد يرتبط بتقييمه الأسباب والحجج باعتبارها جيدة ووجيهة.
٣- إنتاجنا وتقييمنا للحجج الجيدة ولدرجة عقلانية السرد محكوم بتاريخنا وتراثنا وتجاربنا الشخصية.
٤- تتحدد عقلانية السرد في ضوء درجة تماسك Coherence القصة ومصداقيتها fidelity؛ حيث تُقيم الحجة السردية بناءً على تماسك أجزاء القصة واحتمالية وقوعها، ومدى مصداقية القصة حسب منظوراتنا وتصوراتنا القيمية (فهل يبدو القول المطروح صادقا أم لا؟، وهل قائله إنسان موثوق؟)، وهذا التقييم في الجانبين كليهما (التماسك، والمصداقية) نعتمد فيه على معرفتنا بأطراف القصة وتجاربها وتاريخها وثقافتها.
٥- العالم المحيط بنا هو مجموعة من القصص التي نختار من بينها، وبواسطتها نُعيد باستمرار صياغة الحياة (Fisher1984, 4-7).

الإطار المعرفي للدراسة

ماهية السرد القصصي Narrative Storytelling:

يُعِرف Prince (1987) السرد القصصي بأنه "كل اتصال ذي معنى يحدث عن طريق سرد المعلومات عن واقعة حقيقية أو خيالية يقدمها السارد عبر قصص متماسكة متسقة داخليا للمســـرود لهم؛ بغية إقناعهم بها" (Prince1987, 57)، من خلال توظيفه أدوات تخاطب أكثر من حاسة Multisensorial، ويشمل (الحبكة، الصراع، نقطة التحول، الذروة، الحل) (الشامي ٢٠٢٢، ٢١٩).

ويتضمن السرد القصصي ثلاثة مكونات، تشمل: المضمون السردي (القصة والأحداث المضمنة فيها)، وفعل القص (طريقة السرد، وما يرتبط بها من إنشاء علاقات متباينة بين أطراف عملية السرد (السارد– السرد– المسرود له))، والملفوظ السردي (الهيئة اللغوية، فعل السرد أو القص). وهذه المكونات تندرج ضمن مستويين لتحليل السرد، الأول: مستوى المتن الحكائي (موضوع الأحداث المتصلة فيما بينها التي تُكون مادة الحكي)، والثاني: مستوى المبنى الحكائي (كيفية ظهور الأحداث في بنية الحكي، وما يتبعه من حركة للشخصيات، وتتابع للأحداث بنسق معين) (Genette 1980, 25).

ماهية البودكاست وخصائصه:

تعد المدونات الصوتية (البودكاست) إحدى أنماط السرد القصصي الرقمي القديم الجديد، وامتدادا للإذاعة المسموعة، والبودكاست عبارة عن ملف صوتي يتم رفعه على منصات متخصصة على الإنترنت، ويمكن تنزيله أو الاستماع إليه مباشرة من خلال موقع أو تطبيق Soundcloud، أو Google podcast، أو Apple podcast باستخدام الهاتف الذكي؛ مما يتيح للجمهور الاستماع الفردي المتحرر، واختيار ما يريد من مضامين؛ حيث تتدفق Stream وفقا للطلب On-demand (الشامي ٢٠٢٢، ٢٤٣).

وبوصفه أحد أشكال الإعلام البديل، شكَّل البودكاست ساحة للنقاش العام تتميز بالجرأة في طرح القضايا الاجتماعية، ونقد الأوضاع؛ فمن خلاله تُجاهر المرأة بآرائها، وتسرد القصص والتجارب الشخصية، وتسعى لصناعة رأي عام مؤيد لقضاياها (سلمى ونفيسة ٢٠١٩، ٣٩٦).

الدراسات السابقة

تعددت النقاط البحثية التي تناولتها الدراسات السابقة، ويمكن استعراضها ضمن المحورين الآتيين:

أولاً: دراسات اهتمت بالبودكاست النسوي:

على **المستوى النظري**، اهتم الباحثون برصد مشاركة النساء في إنتاج البودكاست عالميا؛ حيث حلَّل Werner, Lewiss, Pensa and McGregor (2022) قوائم أعلى ١٠٠ بودكاست متابعة على منصة Apple، ولاحظوا سيادة البودكاست الذكوري مقارنة بالبودكاست النسوي، وتفضيل الجمهور لصانعي المحتوى الذكور؛ بوصفهم أكثر موثوقية، فيما حلل Hack and Pereira de Lima (2023) خريطة برامج البودكاست البرازيلية (٢٠١٥: ٢٠٢٠)، وأكدا أن البودكاست النسوي أصبح أكثر حضورا في البيئة الرقمية، وارتبط بالنشاط النسوي السياسي، وبوجود الإناث في المناصب القيادية بالمؤسسات الإعلامية.

وعلى صعيد **الدراسات التحليلية**، حللت Lindgren (2018) محتوى بودكاست أسترالي مختص بقضايا التمييز ضد المرأة في العمل، وأكدت أنه تضمن سردا قصصيا لتجارب الإناث مع التمييز في العمل، وقدم حلولا للنساء حال تعرضهن لمواقف شبيهة. كما حللت دراسة Edwards (2021) محتوى بودكاست أمريكي مختص بسن اليأس عند المرأة، وأكدت أن البودكاست وسيلة لمشاركة قصص وخبرات السيدات بتلك المرحلة العمرية، ووسيلة لدعم إحساسهن بالانتماء لمجتمع نسوي مماثل لهن.

ورصدت Saputri (2021) دور البودكاست النسوي الإندونيسي في تحدي الإبادة الرمزية للقيادات النسوية، وأكدت أن خطاب البودكاست يدافع عن اندماج القيادات النسائية وتمكينها، ويتحدى الإبادة الرمزية لهن، ويعمل بوصفه إعلاما بديلا لتمثيل المرأة بشكل أفضل.

وحللت دراسة Adler Berg (2022) محتوى اثنين من البودكاست النسوي الدانماركي، وأكدت استخدام النساء البودكاست للتعبير عن النفس، ولتشكيل المجال العام الخاص بهن، وتحدي التقاليد المجتمعية الرجعية، وتناول القضايا التي يتجاهلها الإعلام التقليدي.

فيما اهتمت Fox and Ebada (2022) برصد الهوية النسوية الرقمية كما يعكسها محتوى أربعة من الـ (بودكاست) من إنتاج طالبات الإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وأكدتا أن البودكاست أصبح أحد أدوات النشاط النسوي الرقمي، والذي يعد إضافة قيمة للمجال العام الافتراضي في مصر، ووسيلة للتعبير عن هوياتهن وأفكارهن، ولإحداث التغيير الاجتماعي في المجتمعات التي يسودها عدم المساواة بين الجنسين، وسيطرة النظام الأبوي، والسلطة الذكورية على النساء، باستخدام السرد القصصي والاستمالات العاطفية؛ لإدماج المستمعين وإقناعهم بالقضايا المعروضة.

بينما حلَّل McInerney and Burrell (2023) عينة من محتوى بودكاست نسوي في كل من أمريكا وبريطانيا وكندا والهند، وأكدا أنه يقدم فرصا متنوعة لإدماج الرجال في الدفاع عن القضايا النسوية، عبر استضافتهم والنقاش معهم.

ثانياً: دراسات اهتمت بالبودكاست القائم على السرد القصصي:

على **المستوى النظري**، رصدت دراسة Dhiman (2023) مراحل تطور السرد القصصي الصوتي في القرن الواحد والعشرين، وأكدت زيادة شعبيته، وتأثيره، وقدرته على تثقيف المستمعين وتسليتهم وإلهامهم، وتحسين صحتهم العقلية والنفسية عبر سرد التجارب الشخصية؛ وبالتالي إحداث التغيير المجتمعي.

وعلى مستوى **الدراسات التحليلية**، حلَّلت Lindgren (2016) محتوى ثلاثة من

البودكاست الصحفية الأمريكية، وخلصت إلى ظهور نمط جديد من الصحافة السردية المعتمدة على السرد القصصي الصوتي، تعرض القضايا المعقدة بأسلوب ممتع، اعتمادا على سرد التجارب الشخصية، مستخدمة عناصر السرد القصصي (الحبكة، الشخصية، الزمان، المكان، وجهات النظر)، والاستمالات العاطفية، والتعليق الصوتي، والموسيقى، والمؤثرات الصوتية.

وحلَّلت دراسة McHugh (2016) محتوى أربعة من البودكاست الإخباري في أمريكا وأستراليا وأوروبا، وأكدت أن السرد القصصي الصوتي أسهم في ظهور نمط جديد للمحتوى المسموع أكثر ألفة وقربا للمستمعين مقارنة بالمحتوى الإذاعي التقليدي، وأقل تصنعا وتكلفا. وحلَّل Nee and Santana (2021) أيضا محتوى بودكاست إخباري أمريكي استخدم السرد القصصي لتغطية أحداث جائحة كوفيد-١٩، ورصدا تحول عملية نشر الأخبار من النمط الموضوعي المعتاد في الصحافة التقليدية إلى النمط التفسيري؛ فيما يعرف بالصحافة التفسيرية؛ اعتمادا على السرد الحواري في المقام الأول، يعقبه السرد الشخصي، بظهور المراسلين والخبراء شخصيات رئيسة في القصة، أو رواة ينقلون المعلومات الخلفية عن الأحداث، مستخدمين الاستمالات العاطفية، والتأثير الدرامي؛ لجعل القصص الإخبارية أكثر إقناعا؛ فكانت القصة هي المحور الرئيس للحلقات، والأخبار هي المحور الثانوي.

كذلك حلَّلت دراسة Weber (2022) محتوى ثلاثة بودكاست مهتمة بقضايا المناخ ببريطانيا والدانمارك وألمانيا، وأكدت اعتمادها على السرد القصصي للتجارب الشخصية للأفراد في معالجة أزمة التغيرات المناخية، بوصفها أزمة تحتاج إلى حل جماعي. وحلَّل Asier and Luis Miguel (2022) محتوى أربعة بودكاست إخبارية إسبانية، وأكدا أن البودكاست أتاح للمؤسسات الصحفية استغلال الإمكانات التعبيرية والإبداعية للاتصال الرقمي المسموع، ونشر الأخبار بطريقة السرد القصصي، واكتساب جمهور جديد من الشباب.

وفيما يتعلق **بدور البودكاست القائم على السرد القصصي في تقديم الذات**، رصدت دراسة McHugh (2017) دور البودكاست في توثيق سير الأفراد وقصصهم، وإبقائها في ذاكرة مستمعيه؛ لاستخدامه الاستمالات العاطفية، وقدرته على تحفيز الخيال.

وحلَّلت Waldmann (2020) محتوى بودكاست أمريكي مختص بسرد القصص الواقعية، وأكدت إسهامه في إعادة تشكيل طرق إنتاج وتلقي وسرد القصص الواقعية صوتيا في البيئة الرقمية، الذي يتشابه مع طرق السرد التقليدية المكتوبة، ويقدم تجربة استماع أكثر استغراقا وإبداعا وتفاعلية؛ ارتباطا بطبيعة الوسيلة، التي يستمع إليها الأفراد منفردين عبر سماعات الأذن غالبا، منعزلين عن الأصوات المحيطة، فيما يعرف بالاستماع القصصي Storylistening، بصفته مقابلا للسرد القصصي Storytelling.

فيما اهتمت Kiernan (2021) بالبودكاست المُنتج في السجون الألمانية والهولندية، وأكدت أن البودكاست وسيلة لإخبار الناس بقصص السجناء، ودمجهم اجتماعيا، ووسيلة للتعافي، وتقليل الشعور بوصمة العار المرتبطة بالسجن.

وحلَّل Kolencik and Hudikova (2022) محتوى بودكاست قائم على السرد القصصي في سلوفاكيا، وأكدا أنه أشبه بعمل فني يعكس تجارب الأفراد، ويدفع المستمعين للتعاطف معهم، معتمدا على التسلسل الهرمي المشوق للقصة من البداية إلى النهاية، وعلى التعليق الصوتي المؤثر.

وعلى **المستوى الميداني**، استخدم بعض الباحثين **المنهج التجريبي**؛ لرصد دور السرد القصصي وسيلةً لتقديم الذات لدى النساء؛ حيث اهتم Mahmood and Shams (2012) بتحليل التغير السلوكي لدى الباكستانيات الناجيات من العنف، بعد تدريبهن على إنتاج القصص الرقمية، وأكدا أن السرد القصصي الصوتي يؤدي دورا مؤثرا في علاج أصحاب التجارب الحياتية المؤلمة، ووجدا فروقا ذات دلالة في سلوك المبحوثات قبل التدريب وبعده، وتحسن صحتهن العقلية، وتعافيهن من الصدمات النفسية المرتبطة بتعرضهن للعنف.

وأجرت Tokgoz-Sahoglu (2019) مقابلات مع عينة من الناجيات من العنف المشاركات في ورش عمل تدريبية على استخدام السرد القصصي الرقمي في تركيا، وأفادت أن السرد القصصي الرقمي يساعد على رفع الوعي بالفكر النسوي، وإحداث تغيير مجتمعي فيما يخص قضايا الجندر، وأداة لتغلب ضحايا العنف على الصدمات، وكسب تعاطف الآخرين.

ورصدت Simsek (2012) دور السرد القصصي الرقمي في دفع النساء للمشاركة في المجال العام في تركيا؛ وأكدت اهتمام المبحوثات بإنتاج محتوى رقمي للدفاع عن القضايا النسوية، ولسرد قصصهن وتجاربهن الشخصية. واهتمت Rouhani (2019) بدور البودكاست القائم على السرد القصصي في تمكين المرأة الريفية في بنين، باستخدام أداتي الملاحظة والمقابلات المتعمقة مع المتدربات في ورش عمل عن السرد القصصي الرقمي، وأكدت أن البودكاست أداة حيوية للمرأة الريفية للتعبير عن الذات، ولإدماجهن في المجتمع، ووسيلة للتغيير الاجتماعي، فمن خلال السرد القصصي تشاركت النساء الريفيات قصصهن الشخصية المتعلقة بالحرمان من التعليم، والتمييز والعنف الممارس ضدهن، بصفتها موضوعات محظور الحديث عنها في مجتمعاتهن.

وأجرت Boling (2020) مقابلات مع عينة من الناجيات من العنف من جمهور بودكاست أمريكي متخصص في الجرائم، ورصدت تفضيلهن البودكاست المعتمد على السرد

القصـــصـــي؛ لارتباطه بالتجارب الحياتية الواقعية، ودوره في تقديم الدعم النفســـي للناجيات من العنف، وعرض تجاربهن، وتشكيل مجتمع افتراضي تُسمع فيه أصواتهن.

التعليق على الدراسات السابقة:

كشفت مراجعة الدراسات السابقة ما يأتي:

- تنوع المجالات البحثية في الدراسات الأجنبية المتعلقة بالبودكاست النسوي مقارنة بالدراسات العربية التي اتسمت بالندرة؛ حيث اهتمت الدراسات الأجنبية بالتأصيل النظري لذلك النمط الإعلامي الرقمي المُستحدث، وتحليل خصائصه، وتأثيراته.
- إجماع الدراسات السابقة على فاعلية البودكاست القائم على السرد القصصي في معالجة القضايا الاجتماعية، لا سيما قضايا المرأة والفئات المهمشة، بشكل يؤهله لتحدي التنميط السلبي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام التقليدية.
- اهتمام أغلب الباحثين بتحليل محتوى البودكاست النسوي، واتجاهات الجمهور نحوه، في ظل غياب الدراســات المعنية باســتراتيجيات تقديم الذات المســتخدمة في البودكاســت القائم على السرد القصصي، وهو ما تسعى الدراسة لاستكشافه.
- استخدام أغلب الدراسات منهج المسح، وأدوات (المقابلة والتجربة وتحليل المضمون) لجمع البيانات، في ظل ندرة الدراســـات التحليلية الكيفية لمحتوى البودكاســـت، وهو ما تعنى به الدراسة الحالية.

اســتفادت الباحثة من الدراســات الســابقة في بلورة مشــكلة الدراســة وأهدافها، وصــياغة التساؤلات.

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة لجملة الدراسات الوصفية التي تسعى إلى وصف استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في "البودكاســت" النســوي القائم على الســرد القصــصــي وتحليلها وتفســيرها؛ للوصول لنتائج تساعد على فهم الواقع وتطويره.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على منهج المسح؛ لمسح مضمون حلقات بودكاست (قصتها القصيرة) النسوي القائم على السرد القصصي، باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع حلقات البودكاست خلال الفترة الزمنية الخاضعة للدراسة، بجانب استخدام منهج تحليل السرد لـ Genette (1980)؛

الذي يقدم تحليلا متعدد المستويات لعناصر السرد القصصي في البودكاست، ويتلاءم مع نوع الدراسة وأهدافها.

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة جميع برامج البودكاست العربية المهتمة بالمرأة.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة عمدية من حلقات بودكاست (قصتها القصيرة)[١]، الذي تنتجه مؤسسة (أخبار الآن) الإماراتية، وكما يُعرفه صانعوه، فإنه "يسلط الضوء على نجاحات النساء في مجالات مختلفة، من خلال قصة إحدى العاملات والمؤثرات، التي ستروى بأصوات النساء أنفسهن، وسيتحدثن عن تجاربهن، وأهم المحطات في حياتهن المهنية والشخصية".

وذلك بناءً على دراسة استطلاعية – تم إجراؤها في الأول من أغسطس ٢٠٢٣م– أظهرت اهتمام هذا البودكاست – تحديداً – بشئون النساء العربيات باختلاف جنسياتهن، وتنوع موضوعاته، واستخدامه أسلوب السرد القصصي بشكل أساسي لعرض المحتوى، وانتظامه في النشر، وإتاحة متابعته عبر منصات البودكاست المتنوعة، والموقع الإلكتروني للمؤسسة، وحساباتها على مواقع التواصل الاجتماعي، خلافا لبقية البودكاست النسوي العربي؛ الذي اتسم بعدم الانتظام في النشر، والارتباط بقضايا وبمواسم بعينها، باستخدام الأسلوب الحواري وليس السرد القصصي.

الإطار الزمني للدراسة: تم تحليل جميع حلقات البودكاست منذ انطلاقه في ١٤ يناير ٢٠٢٠م، حتى ٣٠ أغسطس ٢٠٢٣م.

أدوات جمع البيانات:

تم استخدام استمارة تحليل المضمون الكيفي؛ لرصد استراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البودكاست النسوي، وشملت فئات التحليل: (استراتيجيات تقديم الذات، والصورة الذهنية التي تسعى المرأة لتشكيلها، وعناصر الجذب، ومستوى اللغة المستخدمة).

بالإضافة إلى استخدام استمارة تحليل السرد؛ لرصد خصائص السرد القصصي المستخدم في تقديم قصص النساء العربيات، وشملت فئات التحليل: عناصر السرد القصصي (المضمون السردي، الرؤية السردية، السارد، شخصيات السرد، أساليب بناء الحبكة، أساليب الإقناع، المسرود له، الزمن، المكان).

وحدات التحليل: شملت وحدة المفردة؛ بوصف كل حلقة من البودكاست وحدة متكاملة للتحليل، ووحدة الموضوع المتعلق بالقصة المعروضة في الحلقة.

---

١) بودكاست قصتها القصيرة، ٢٠٢٣، www.akhbaralaan.net/podcasts/qissa-qaseera

مفاهيم الدراسة

يتمثل المفهوم الإجرائي لاستراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في الأساليب التي تستخدمها المرأة العربية لتشكيل صورة ذهنية إيجابية عنها في أذهان الآخرين؛ بهدف حماية مكانتها الاجتماعية وتعزيزها.

أما المفهوم الإجرائي للبودكاست النسوي القائم على السرد القصصي: فهو المدونات الصوتية الرقمية المعنية بقضايا المرأة، وعرضها في هيئة قصة بكامل عناصرها (حدث، شخصية، زمان، مكان، حبكة).

اختبار الصدق

للتأكد من صلاحية أداة جمع البيانات لتحقيق أهداف الدراسة، تمت استشارة مجموعة من المحكمين[١]، الذين أبدوا عدة ملاحظات، تمت مراعاتها عند التطبيق.

نتائج الدراسة

بيانات عينة الدراسة:

بلغ عدد حلقات البودكاست الخاضعة للدراسة (١٣١) حلقة، تراوحت المدة الزمنية للحلقة الواحدة منها بين (٦ و٢٠) دقيقة، وكانت دورية النشر غير ثابتة، فأحيانا يتم نشر ثلاث حلقات شهريا، وفي أحيان أخرى يتم نشر حلقة واحدة فقط شهريا.

استراتيجيات تقديم الذات:

تنوعت استراتيجيات تقديم الذات التي استخدمتها النساء العربيات في حلقات البودكاست، بين الاستراتيجيات التوكيدية (الاكتسابية) التي ارتبطت بترويج المرأة العربية لذاتها، وإبراز إنجازاتها؛ لاكتساب الاستحسان والقبول الاجتماعي، بجانب الاستراتيجيات الدفاعية (الوقائية)؛ لتجنب الاستهجان والرفض المجتمعي، لا سيما في الحالات التي كسرن فيها الصور النمطية

---

١) الأساتذة المحكمون:

- أ.د. أحمد فاروق، أستاذ الإعلام بجامعة حلوان وجامعة الشارقة.
- أ.د. عزة أحمد، أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة وجامعة زايد.
- أ.د. وائل إسماعيل، أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس.
- أ.م.د. حسام إلهامي، أستاذ مساعد بجامعة زايد في الإمارات.
- أ.م.د. شيرين سلامة، أستاذ مساعد بكلية الإعلام جامعة القاهرة.
- أ.م.د. وليد رشاد، أستاذ علم الاجتماع المساعد بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

للمرأة في المجتمعات العربية (باحتراف مهن محتكرة من الرجال، أو القيام بسلوكيات تخالف التقاليد)، وهو ما يبدو منطقيا، بوصفها استراتيجية اتصالية مضادة للتمثيل الزائف للمرأة العربية في الدراما والإعلام التقليدي، وبما يتوافق مع تصور Goffman (1959) في نظريته عن تقديم الذات، الذي يفترض أن الصورة الذهنية المطلوب تكوينها لدى الآخرين غالبا ما تكون إيجابية، وتستهدف إقناعهم بقدراته وسماته المميزة، وهو ما أكدته نتائج الدراسة الحالية، ودراسة Saputr (2021)، التي أكدت أن البودكاست النسوي يعمل بوصفه إعلاما بديلا لتمثيل المرأة بشكل أفضل، وذلك وفقا لما يأتي:

أولاً: الأساليب التوكيدية (الاكتسابية):

١-تقديم المثال والقدوة Exemplification:

قدمت المرأة ذاتها بوصفها قدوة ومثالا يحتذى به، عبر استعراض إنجازاتها، ومشاركتها المجتمعية الإيجابية؛ ليراها الآخرون جديرة بالاحترام والتقدير، كما ظهر في قصص السيدات اللاتي تمارسن العمل الاجتماعي التطوعي، بإنشاء جمعيات خيرية للتمكين الاقتصادي للسيدات الريفيات[١]، والمشاركة في حملات توعوية ومبادرات مجتمعية للمطالبة بحقوق الفئات المهمشة، كما هي الحال في قصص الناشطات الحقوقيات من ذوات الإعاقة وأمهات الأطفال المعاقين[٢]، والمشاركات في تقديم الخدمات الطبية في مخيمات اللاجئين، وأيضا في قصة ناشطة حقوقية أسست مركزًا لتمكين العمال المهاجرين ومكافحة الإتجار بالبشر، وحصدت جوائز عالمية، وقصة أخرى لسيدة مُطلقة معيلة دشنت حملة بعنوان (ولا تضار)؛ لتقديم الدعم النفسي للمطلقات وأطفالهن، وكذلك قصة مخرجة مسرحية وناشطة أسست جمعية للدفاع عن التمثيل الإيجابي للمرأة في الفنون، وحصدت جائزة بمهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان[٣].

---

١) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **أعطي من خيرك**، ١٧ أبريل ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **خمسون عاماً في العمل الإنساني**، ٢٢ فبراير ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٢) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **ريام.. بداية الفرح وآخر الأحلام**، ٣١ يناير ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **صعدت ١٠٠٠ درجة على يديها**، ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **تتخطى الإعاقة وتنشر الفرح والوعي**، ١ نوفمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٣) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **مدافعة عن ضحايا الاتجار بالبشر**، ١٥ ديسمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **من ضحية إلى ناجية.. حولت تحدياتها إلى مشروع**، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **على المسرح**، ٢٠ يوليو ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

وظهرت تلك الاســـتراتيجية في قصـــص البرلمانيات اللاتي نجحن في خوض العمل السـياسـي، وتمثيل النسـاء المهمشـات بالريف والمناطق الفقيرة، وتحقيق مطالبهن، رغم المنافسـة الذكورية والرفض المجتمعي، كقصـة أول سـيدة تنضـم للمجلس البلدي بالأردن، وقصـة رئيسـة ملتقى البرلمانيات الأردنيات[١].

واستخدمت السيدات اللاتي نجحن في الوصول لمناصب قيادية هذه الاستراتيجية أيضا، كقصـة رئيسـة مجلس محلي بإحدى المناطق الريفية، وقصـة أصـغر مديرة لبنك شـهير، واللاتي أثبتن جدارتهن، ونجحن في تجاوز الرفض المجتمعي لتعيين المرأة في المناصب القيادية[٢].

ووظفت تلك الاستراتيجية في قصص الأمهات؛ كمثال للعطاء والتضحية، وكذلك قصص النساء اللاتي تغلبن على الظروف الصعبة (كالحرب، والمرض، والإعاقة، والطلاق، ووفاة الزوج، وإعالة الأطفال)، واللاتي نجحن في إنشـاء مشـروعاتهن الخاصـة[٣]، وأيضـا قصـص نجاح ذوات الإعاقة بصـفتهن رائدات أعمال، كقصـة فتاة كفيفة أسـست مشـروع مكتبة صـوتية باسـم (رنين)، ونالت (جائزة الملك عبد الله للإنجاز والإبداع الشبابي)، وقصة فتاة قصيرة القامة أسست مشروعا لتصـــميم الأزياء لقصـــار القامة، وقصـــة ســـيدة من ذوات الإعاقة ابتكرت تطبيقا على التليفون المحمول لخدمة ذوي الإعاقة[٤].

---

١) راجع:
- بودكاســـت قصـــتها القصـــيرة، **غزلـت من صـــوف الأغنـام نجـاحـات وأحلام**، ٢٢ نوفمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **تحت القبة**، ٢٨ ديسمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **حاكت الظروف على مقاس الأحلام**، ٢٣ مارس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٢) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **السمك والبصل غيروا مسار الحياة**، ٨ ديسمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاســـت قصـــتها القصـــيرة، **من طفلـة قويـة إلى مـديرة في القطـاع المصـــرفي**، ٩ مـارس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاســـت قصـــتها القصـــيرة، **كيف تواجـه النســـاء في المراكز الإداريـة التحـديـات؟**، ٦ يوليو ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٣) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **أول سيدة احتفلت بعيد الأم**، ٢٢ مارس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **سيدة تواجه السرطان وتكسب الرهان**، ٧ يونيو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاســـت قصـــتها القصـــيرة، **رغم التحـديـات تصـــنع الحلوى لمرضـــى الســـكري**، ٢١ يونيو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٤) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **رنين الصوت**، ١٩ مايو ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy =

واســتخدمت أمهات الأطفال ذوي الإعاقة تلك الاســتراتيجية؛ لعرض نجاحهن في تغيير الصـورة النمطية السـلبية لأطفالهن، ودمجهم في المجتمع، بتأسـيس مشـاريع لهم، وحصـول ابنة إحداهن على لقب سفيرة الطفولة لأطفال متلازمة داون، وأول طفلة في منظمة السـلام الدولية[١]، وظهرت هذه الاستراتيجية في قصـص السيدات المعيلات المطلقات؛ لإبراز نجاحهن في تأسيس مشروعات لإعالة أبنائهن[٢].

واعتمدت رائدات الأعمال على تلك الاسـتراتيجية لاسـتعراض نجاح مشـاريعهن، كقصـة مهندسة كيميائية أسست مشروع مختبر متنقل باسم (يوريكا)؛ لتعليم الأطفال العلوم، وقصة سيدة معيلة حولت منزلها إلى مشــروع لتقديم الطعام الشــعبي وبيع الأزياء التراثية، وتم وضــعه على الخريطة السياحية العالمية بالأردن، ونالت (جائزة الملك عبدالله للعمل الريادي الحر)[٣].

واســتخدمت الســيدات المتقاعدات هذه الاســتراتيجية؛ لعرض نجاحهن في تأســيس مشروعاتهن، كقصة سيدة متقاعدة أسست مشروعا لزراعة الأسطح، وأخرى التحقت بالمدارس في سن مبكرة، بعد حرمانها من التعليم في الصـغر، وأصـبحت عضـوة بالمجلس البلدي، وقصـة جدة أسست مشروعا؛ لتشغيل أبنائها وأحفادها العاطلين عن العمل[٤].

كما ظهرت تلك الاسـتراتيجية في قصـص الناشـطات في مجال الرفق بالحيوان، كسـيدة أسست فندقا لاستضافة قطط الشوارع، وأخرى حولت بيتها لتربية القطط ذات الإعاقة[٥].

=– بودكاست قصتها القصيرة، **فستان على الموضة**، ١٢ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

– بودكاست قصتها القصيرة، **ضمور في البيئة المهيأة**، ٢١ يوليو ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

١) راجع:

–بودكاست قصتها القصيرة، **أم زينة التي ملأت الدنيا ورود**، ٣١ يوليو ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

–بودكاست قصتها القصيرة، **حلقة الأبطال**، ٢١ أبريل ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

–بودكاست قصتها القصيرة، **كروموسوم ملاك الحب**، ٢٢ سبتمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

٢) بودكاست قصتها القصيرة، **العربة.. قصة تمكين**، ٤ أغسطس ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

٣) راجع:

– بودكاست قصتها القصيرة، **يوريكا.. من الكيمياء إلى الريادة**، ٢٤ نوفمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

– بودكاست قصتها القصيرة، **من بيت صغير إلى واجهة سياحية**، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٤) راجع:

– بودكاست قصتها القصيرة، **سطح منزلها.. مشروع ينبت وردا وعلاجا**، ١٦ أغسطس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

–بودكاست قصتها القصيرة، **مشروع عائلي من حليب الأتان**، ٢١ مارس ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٥) راجع:

–بودكاست قصتها القصيرة، **سوزان وبيت القطط**، ٢٤ يناير ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

–بودكاست قصتها القصيرة، **فتوشة.. قطة أسست فندقا**، ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

–بودكاست قصتها القصيرة، **صديقي الذهبي**، ١٤ أبريل ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

٢-الترويج للذات Self-promotion:

استخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية لتقديم ذاتها على أنها كفء، عبر الثناء الذاتي، وتسليط الضوء على سماتها الإيجابية، ومهاراتها، كقصة باحثة في الهندسة الصناعية أسست مشروعاً لتحويل زيوت الطهي إلى الديزل الحيوي[١]، وقصة ناشطة بيئية أنتجت دهانات صديقة للبيئة[٢].

كما استخدمت السيدات المتميزات رياضيا استراتيجية الترويج للذات، كقصة بطلة رياضية في الفروسية، التي يحتكرها الرجال[٣]، وقصة أول مدربة ملاكمة نسوية بالأردن[٤]، وكذلك قصة بطلة في الركض والتايكوندو، حاصلة على (جائزة التميز الرياضي) بالأردن[٥].

واستخدمت رائدات الأعمال اللاتي أسسن مشروعات للعمل من المنزل تلك الاستراتيجية، كقصة سيدة أسست مشروعا للأشغال اليدوية الفلسطينية؛ كمصدر رزق لها، وللحفاظ على التراث الثقافي[٦]، وأخرى أسست مشروع مشغل خياطة ومخبزاً للكعك؛ لمساعدة السيدات الريفيات على العمل من المنزل[٧].

كما استُخدمت تلك الاستراتيجية في قصص السيدات اللاتي اقتحمن مهنا يحتكرها الرجال، وتفوقن فيها، كقصة أول سيدة سباكة في الأردن[٨]، وأخرى تعمل مدربة لقيادة الشاحنات[٩]، وكذلك قصة أول طبيبة أخصائية عظام ومفاصل[١٠]، وأيضا قصة أول قائدة سيارات سباق، متخصصة في هندسة وصيانة السيارات[١١]، وقصة أول سيدة تعمل في التصوير الفوتوغرافي الجوي، وتحصد الجوائز[١٢].

---

١) بودكاست قصتها القصيرة، **التعلم والتعليم ملخص نجاحات باحثة في الهندسة الصناعية**، ١٤ يونيو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٢) بودكاست قصتها القصيرة، **تُحوِّل النفايات إلى ورد**، ٢ أكتوبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٣) بودكاست قصتها القصيرة، **منى.. فارسة تقفز عن الحواجز والتحديات**، ٧ فبراير ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٤) بودكاست قصتها القصيرة، **سيدة احترفت تدريب الملاكمة وتميزت**، ٤ أكتوبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٥) بودكاست قصتها القصيرة، **من الرياضة إلى العلاقات العامة والعمل المجتمعي.. نجاح مستمر**، ١٦ مارس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٦) بودكاست قصتها القصيرة، **مع كل تطريزة حكاية**، ٢٩ نوفمبر ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٧) بودكاست قصتها القصيرة، **منال تغير حياتها بالكعك والمعمول**، ٢٣ أغسطس ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٨) بودكاست قصتها القصيرة، **سباكة كسرت قيود ثقافة العيب**، ٢٣ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٩) بودكاست قصتها القصيرة، **مدربة قيادة الشاحنات تتجاوز كل الصور النمطية**، ٨ نوفمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

١٠) بودكاست قصتها القصيرة، **أول أخصائية عظام ومفاصل حولت الشغف إلى علم**، ٢٧ أبريل ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

١١) بودكاست قصتها القصيرة، **في عالم السيارات تجد شغفها وحلمها**، ٩ أغسطس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

١٢) بودكاست قصتها القصيرة، **صورة من الجو**، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

كذلك وظفت السيدات اللاتي احترفن مهنا يرفضها المجتمع (كالرقص والغناء والتمثيل) تلك الاستراتيجية؛ للترويج لأنفسهن[١]، واستخدمتها أيضا السيدات اللاتي تحدين التقاليد، كقصة سيدة افتتحت أول صالون تجميل بإحدى القرى[٢]، وأخرى تقود دراجة نارية[٣].

واستخدمت السيدات الموهوبات هذه الاستراتيجية؛ للترويج لمواهبهن، كقصة رسامة لوحات تعبر عن المرأة رمزيا[٤]، وأخرى ترسم لوحات بالحناء؛ لحفظ تراث الجدات[٥]، وكاتبة روائية تتحدى التابوهات، وتكتب عن قضايا المرأة المسكوت عنها[٦].

٣-الحظوة بالآخرين والمجاملة/التودد Ingratiation:

استخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية عبر تجميل الذات باستخدام الإحالات اللفظية الإيجابية عن ذاتها، وسرد الأفعال التي تجعل الآخرين يحبونها، بجانب مدح الآخرين، والظهور بمظهر الشخصية الوطنية والمهتمة بالآخرين. وهو ما ظهر في قصص السيدات اللاتي تقمن بالعمل الاجتماعي والتطوعي بدافع إنساني؛ لخدمة النساء المهمشات (كالريفيات، واللاجئات، والفقيرات، والمعيلات، والمطلقات)، وكذلك عضوات المجالس النيابية اللاتي تطالبن بحقوق المرأة، وتلبين احتياجاتها، وأيضا قصص السيدات اللاتي أسسن مشروعات بدافع وطني؛ لخدمة مجتمعاتهن المحلية، وحفظ التراث والهوية العربية، وحماية البيئة.

٤-استجداء التعاطف Supplication:

استخدمت النساء هذه الاستراتيجية لإظهار أنفسهن ضعيفات بحاجة للمساعدة والدعم، كأمهات الأطفال ذوي الإعاقة؛ لسرد صعوبات علاج أبنائهن ودمجهم بالمدارس، ونظرة المجتمع

---

١) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **رقص الباليه**، ٩ يونيو ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **صوت يكسر الصور النمطية ويغني على المسرح**، ١٦ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **تفاصيل مليئة بالأنغام.. حياة عازفة الفلوت**، ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **ممثلة بروح هاوية**، ٨ سبتمبر ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

٢) بودكاست قصتها القصيرة، **كوافيرة القرية**، ٢٨ يوليو ٢٠٢٠. https://rb.gy/2uccmy

٣) بودكاست قصتها القصيرة، **تسابق الريح وهي تقود دراجة نارية**، ١٩ يوليو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٤) بودكاست قصتها القصيرة، **لوحة فنية**، ٢٦ أكتوبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٥) بودكاست قصتها القصيرة، **حنا وفن لحكاية التراث**، ١ مارس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٦) بودكاست قصتها القصيرة، **من رسائل إلى والدها إلى روايات تتحدى التابوهات**، ٣٠ مارس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

السلبية لهم[١]، كما استخدمتها السيدات المطلقات المعيلات؛ لسرد الآثار النفسية للطلاق، ونظرة المجتمع السلبية لهن ولأطفالهن، والصعوبات الاقتصادية التي تواجههن[٢]، إلى جانب السيدات اللاتي لم تتزوجن، واللاتي لم تنجبن ذكورا؛ لسرد معاناتهن من نظرة المجتمع السلبية لهن[٣]، وظهرت تلك الاستراتيجية في قصص السيدات المعنفات؛ لسرد تجاربهن المؤلمة مع العنف[٤].

واستُخدمت هذه الاستراتيجية في قصص اللاجئات السوريات؛ لسرد تجاربهن القاسية مع الحرب واللجوء؛ لطلب الدعم من الدول المستضيفة، ومنظمات المجتمع الدولي[٥]، واستخدمتها السيدات اللاتي لا تتمتعن بمعايير الجمال النمطية؛ لسرد الآثار النفسية لنظرة المجتمع السلبية لهن؛ ارتباطاً بزيادة الوزن، والبشرة السمراء، والشعر المجعد، وقِصر القامة[٦]، كما استخدمتها

---

١) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **من الصدمة إلى التقبل والإصرار**، ٢٥ يناير ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **ريام.. بداية الفرح وآخر الأحلام**، ٣١ يناير ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **متلازمة الحب**، ٥ يوليو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٢) راجع:
- بودكاست قصتها القصيرة، **مُطلقة**، ٢١ سبتمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **من ضحية إلى ناجية.. حولت تحديها إلى مشروع**، ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٣) راجع:
-بودكاست قصتها القصيرة، **ليش ما تزوجتي؟**، ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **بيت البنات**، ٢٨ سبتمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٤) راجع:
-بودكاست قصتها القصيرة، **واحدة من ثلث نساء العالم**، ١٥ مارس ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **التحرش في بيئة العمل.. الحل في الإفصاح**، ١٢ يوليو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **أسرار غرف الولادة**، ١٥ فبراير ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **الخوف في العالم الأزرق**، ١١ أغسطس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٥) راجع:
-بودكاست قصتها القصيرة، **ليلة اللجوء**، ٢١ ديسمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **رغم التحديات.. تصنع الحلوى لمرضى السكر**، ٢١ يونيو ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٦) راجع:
-بودكاست قصتها القصيرة، **رحلة نحو الجمال**، ٩ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **سمراء ومزيونة**، ٤ يناير ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy
-بودكاست قصتها القصيرة، **فستان على الموضة**، ٢ نوفمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

السيدات الريفيات؛ لسرد معاناتهن من القيود المجتمعية المتعلقة بالزواج المبكر، والحرمان من التعليم، ونقص الخدمات، والسيطرة الذكورية، والتمييز بين الجنسين[١].

٥-الاستحقاق Entitlement:

استخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية لمطالبة الآخرين بحقوقها، اعتماداً على إنجازاتها الإيجابية، وهو ما ظهر في قصص السيدات اللاتي نجحن في الوصول لمناصب قيادية، واحتراف مهن يحتكرها الرجال، والتمثيل النيابي للمرأة، وإحراز بطولات في ألعاب رياضية يحتكرها الرجال؛ ومن ثم طالبن بأحقيتهن في المساواة مع الرجل، إلى جانب قصص نجاح ذوات الإعاقة، اللاتي طالبن بأحقيتهن في دمجهن في المجتمع بعد تميزهن في عدة مجالات[٢].

٦- التعزيز Enhancement:

استخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية لإقناع الآخرين بأن نتائج سلوكها أكثر إيجابية مما يعتقدون، وهو ما ظهر في قصص الأمهات العاملات؛ على أساس أن خروجهن للعمل إسهام في نمو الاقتصاد، ولمساعدة أزواجهن؛ وذلك لمواجهة اتهامهن بالتقصير تجاه الأبناء، كما استخدمتها الأمهات؛ لسرد دورهن الإيجابي في مواجهة الضغوط المرتبطة بتعدد الأدوار المنوطة بهن داخل المنزل وخارجه؛ للرد على اتهامهن بتقلب المزاج والانفعالية[٣]، وظهرت أيضا في قصص السيدات اللاتي احترفن مهنا يرفضها المجتمع (كالغناء والتمثيل)؛ للدفاع عن دورهن في تقديم فن راق[٤].

وظهرت هذه الاستراتيجية في قصة سيدة مطلقة؛ دفاعا عن الزواج الثاني بعد الطلاق، وحقها في بدء حياة جديدة، ولضمان حياة مستقرة لأطفالها[٥]، إلى جانب قصة أول مدربة ملاكمة نسوية بالأردن؛ لدورها في تعليم السيدات وسيلة للدفاع عن النفس، وقصة سيدة تزوجت رجلاً من

---

١) بودكاست قصتها القصيرة، **القرار**، ١٧ أغسطس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٢) راجع:

- بودكاست قصتها القصيرة، **حاكت الظروف على مقاس الأحلام**، ٢٣ مارس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy
- بودكاست قصتها القصيرة، **تحت القبة**، ٢٨ ديسمبر ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٣) بودكاست قصتها القصيرة، **أجندة الهرمونات**، ١٣ يوليو ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٤) بودكاست قصتها القصيرة، **٤٠ سنة في تعليم قيادة السيارات للنساء**، ٢٧ فبراير ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٥) بودكاست قصتها القصيرة، **فرصة ثانية للحياة**، ١٢ أبريل ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

ديانة أخرى بدافع الحب وتكوين أسـرة مسـتقرة[١]، وسـيدة أخرى تعمل مدربة رقص، مؤكدة دوره الإيجابي في تحسين الصحة النفسية والجسدية[٢].

٧- التفجير والنسف Blasting:

اسـتخدمت المرأة العربية هذه الاسـتراتيجية، عبر تقديم تعابير وتقييمات سـلبية عن أشـخاص وجماعات ترتبط بها، وهو ما ارتبط بانتقادها لتنميط المجتمع العربي لأدوار المرأة؛ مما حد من تطورها، وأجحف حقها (كإلقاء عبء رعاية الأبناء على عاتق الأم دون الأب، والتمييز بين الذكور والإناث، وإجبار ضـحايا العنف على الصـمت، والرفض المجتمعي للمطلقات، ولمن تأخرن في الزواج، ومن لم تنجبن إلا إناثا، وافتقاد ثقافة تقبل الآخر المختلف).

وإجمالا، تعكس تلك القصـص نجاح المؤسـسـات الإعلامية الرقمية في توظيف تلك الاسـتراتيجيات لإكسـاب المرأة العربية مكانة ذات قيمة ضـمن النظام الاجتماعي، اسـتنادا على قصص واقعية تُسرد صوتيا على لسان صاحباتها؛ بما يجعلها أكثر إقناعا ومصداقية.

ثانيًا: الأساليب الدفاعية (الوقائية):

وقد اسـتخدمتها المرأة العربية للدفاع أو اسـتعادة هويتها التي تم إتلافها، وتتضـمن الاستراتيجيات الآتية:

١- الأعذار Excuses:

واسـتخدمت المرأة العربية هذه الاسـتراتيجية لإنكار مسـئوليتها عن الأحداث السـلبية، كما ظهر في قصص السيدات المطلقات، اللاتي أرجعن سبب الطلاق إلى عنف الأزواج، وكذلك في قصة سيدة تركت أولادها لطليقها؛ لصعوبة الظروف الاقتصادية، وعدم قدرتها على إعالتهم.

٢- التبريرات Justifications:

استخدمت المرأة العربية استراتيجية التبرير، عبر تقديم أسباب قهرية للسلوك السلبي، مع قبول المسـئولية عنه، ولكن مع إنكار أن نتائجه سـلبية، والتأكيد أنه قد يكون مقبولا تحت ظروف معينـة، وأن الدافع إليـه جدير بالثنـاء؛ بهدف تغيير تفسـير الآخرين للفعل، إما بتقليل أهمية المعايير التي تم انتهاكها (كزواج أصـحاب الجنسـيات والديانات المختلفة)، أو بتقديم صـورة أكثر إيجابية للذات، وإظهار أنفسهن ملتزمات بالقيم الأخلاقية وتقاليد المجتمع.

فقد استخدمت الأمهات العاملات هذه الاستراتيجية لتبرير تقصيرهن تجاه الأبناء؛ بحجة تطوير أنفسـهن ليكنَّ مصـدر فخر لأبنائهن لاحقا، ولمسـاعدة الزوج اقتصـاديا، كما اسـتخدمتها

---

١) بودكاست قصتها القصيرة، **حاربت من أجل الحب**، ١٩ أبريل ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٢) بودكاست قصتها القصيرة، **سحر الرقص**، ٥ أبريل ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

سـيدة أخرى لتبرير الزواج الثاني بعد الطلاق، وكذلك اسـتخدمتها سـيدة أخرى لتبرير العمل بالرقص؛ بوصفه فنا راقيا وعلاجا، بالإضافة إلى تبرير الطلاق بالنجاة من عنف الزوج[١]، وتبرير ممارسة الملاكمة النسوية؛ بصفتها وسيلة للدفاع عن النفس.

٣- العجز الذاتي/الإعاقة الذاتية Self-handicapping:

استخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية عبر تحضير عقبات النجاح ووضعها؛ لمنع الآخرين من القيام باستنتاجات حول فشلها، وهو ما ظهر في سرد الأمهات العاملات والسيدات المطلقات المعيلات لصعوبات التوفيق بين العمل ورعاية الأبناء[٢]، وكذلك في قصص سيدات فشلن مهنيا؛ نتيجة الاضطهاد الوظيفي، والتمييز في بيئة العمل[٣]، وأيضا في قصص سيدات لم تحقق أحلامهن؛ بسبب الزواج المبكر، والحرمان من التعليم، والسيطرة الأبوية[٤].

٤- الاعتذار Apologies:

واستخدمت المرأة العربية هذه الاستراتيجية للاعتراف بالمسئولية عن الأضرار التي لحقت بالآخرين نتيجة سلوكها، والتعبير عنه بالندم والشعور بالذنب، كقصص الفتيات اللاتي وقعن في فخ الابتزاز الإلكتروني، بعد إقامة صداقات وعلاقات عبر الإنترنت مع غرباء، وقد اعترفن بخطئهن[٥].

وإجمالا، تعكس تلك القصص نجاح المؤسسات الإعلامية الرقمية في توظيف تلك الاستراتيجيات الدفاعية (الوقائية)؛ لإكساب المرأة العربية- التي يصورها الإعلام التقليدي عادة متهمة ومتمردة (كالمطلقات، وغيرهن)- مجالا لتحسين تلك الصور النمطية المترسخة عنهن في المجتمعات العربية، وكسب تعاطف الآخرين معهن، وتجنب الرفض الاجتماعي لهن، استناداً إلى سرد تلك السيدات لتجاربهن الشخصية صوتيا، وتقديم حججهن المختلفة، بصفته نمطاً إعلامياً أكثر إقناعاً ومصداقية من المعالجات الصحفية التقريرية، أو المعالجات الدرامية لتلك الحالات، وفقا لنموذج السرد لـ Fisher (1978)، الذي يفترض أن السرد القصصي أكثر إقناعا للمتلقي من مجرد تكديس الحجج والمعلومات الصماء.

---

١) بودكاست قصتها القصيرة، **تحديات الطلاق**، ٢١ فبراير ٢٠٢٣. https://rb.gy/2uccmy

٢) بودكاست قصتها القصيرة، **ست الحبايب**، ٢٤ أغسطس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٣) بودكاست قصتها القصيرة، **معمارية تروي تجربتها في كسوة المباني والفاشون**، ٦ ديسمبر ٢٠٢٢. https://rb.gy/2uccmy

٤) بودكاست قصتها القصيرة، **القرار**، ١٧ أغسطس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

٥) بودكاست قصتها القصيرة، **الخوف في العالم الأزرق**، ١١ أغسطس ٢٠٢١. https://rb.gy/2uccmy

وهو ما يتوافق مع نتائج دراســـة Adler Berg (2022)، وكذلك دراســـة Fox and Ebada (2022)، التي أكدت استخدام النساء البودكاست وسيلة لتشكيل المجال العام الخاص بهن، وتحدي التقاليد المجتمعية الرجعية المســيطرة على المجال العام التقليدي، وتناول القضــايا التي يتجاهلها الإعلام التقليدي.

الصورة الذهنية التي تسعى المرأة العربية لتشكيلها في أذهان متابعي البودكاست:

سعى البودكاست إلى تشكيل صورة ذهنية إيجابية عن المرأة العربية في أذهان متابعيه بشكل منهجي، وقد ارتبطت – إجمالاً – بوصفها بالكفاءة، والطموح، والذكاء، والمشاركة الإيجابية، والمسئولية، والنجاح المهني، والثقة بالنفس، والوعي بالذات.

فقد ظهرت المرأة العربية في صورة **الأم** المسئولة، التي تتميز بالعطاء اللامتناهي، والتضحية من أجل الأبناء، والقدرة على بناء أسرة متماسكة، وتنشئة أبناء ناجحين، لا سيما أمهات الأطفال ذوي الإعاقة والأمهات المعيلات، واللاتي نجحن على الصعيدين الأسري والمهني.

كما ظهرت المرأة بصورة **الناشطة الحقوقية** التي تدافع عن حقوق المهمشين (كذوي الإعاقة، والمطلقات، وسكان المناطق الريفية والفقيرة، والعمال المهاجرين، واللاجئين)، وكذلك **الناشطة الاجتماعية** المُشارِكة في الأعمال التطوعية والعمل الاجتماعي العام، وأيضا **الناشطة السياسية** التي نجحت في تمثيل المرأة في البرلمان، وتلبية مطالبها، بجانب صورة **الناشطة البيئية** التي أسست مشروعات صديقة للبيئة. فضلا عن صورة **المرأة القيادية** التي أثبتت كفاءتها المهنية، و**رائدة الأعمال الناجحة، والمرأة المنتجة، والمستقلة مادياً**، التي أسست مشروعاً ناجحاً اقتصادياً، كما ظهرت المرأة العربية بصورة **المرأة الجريئة** التي احترفت مهنا يحتكرها الرجال (كالسباكة، وقيادة الشاحنات، وصيانة السيارات)، ومهنا يرفضها المجتمع للإناث (كالغناء، والرقص، والتمثيل)، ونجحت فيها.

كذلك ظهرت المرأة في صورة **المرأة المحافظة على التراث والهوية العربية**، التي أسست مشروعا لتقديم المأكولات الشعبية والمشغولات والأزياء التراثية؛ للترويج السياحي لبلدها، بجانب صـــورة **المرأة المبدعة الموهوبة**، كالكاتبة الروائية، والممثلة، والمغنية، والرســـامة، و**البطلة الرياضية**، وأيضاً **المرأة الرفيقة بالحيوانات**، و**الجدة المتقاعدة المنتجة** التي أسست مشروعات مُربحة.

وعلى الجانب الآخر، تم تسليط الضوء على السيدات اللاتي واجهن أوضاعا صعبة، ووصفهن البودكاست بالناجيات وليس الضحايا، مثل **المرأة المعنفة** التي أبلغت عن زميلها المتحرش في العمل، وتم فصله، وأخرى أبلغت عن المُبتز إلكترونيا، ونجحت في مقاضاته، وكذلك

المرأة **صاحبة الهمة** مُتحدية الإعاقة، و**المرأة المطلقة** بصفتها ناجية من عنف الزوج، و**اللاجئة** الناجية من الحرب، التي تحدت الظروف الصعبة، وأسست مشروعاً ناجحاً، وكذلك **الناجية من المرض** صاحبة الإرادة والعزيمة. وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات Boling (2020) و Tokgoz-Sahoglu (2019) و Mahmood and Shams (2012)، التي أكدت أن السرد القصصي الصوتي يؤدي دورا مؤثرا في علاج صاحبات التجارب الحياتية المؤلمة، وتعافيهن من الصدمات النفسية، ويعد أداة مهمة للتواصل مع الآخرين، وكسب تعاطفهم وتأييدهم.

وإجمالاً، يمكن القول إن محتوى البودكاست يستطيع- على المدى الطويل- تشكيل صورة ذهنية ونمطية إيجابية عن المرأة العربية، عبر تكرار عرض القصص الناجحة للنساء العربيات، بكل أبعاد هذه الصورة (سماتها وقدراتها، ما تصلح له وما لا تصلح له من أدوار، نمط العلاقات في الأسرة، وما لها من حقوق، وما عليها من واجبات)؛ وبالتالي التحكم في إدراك المتلقين وقناعاتهم، ثم مواقفهم وسلوكهم في النهاية، وصناعة واقع اجتماعي جديد، يتحول مع الوقت إلى واقع فعلي، بما يواكب الدور المتعاظم الذي باتت تؤديه المرأة في المنطقة العربية، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسة Dhiman (2023) التي أكدت قدرة البودكاست على إحداث التغيير المجتمعي.

عناصر السرد القصصي

المضمون السردي:

يندرج المضمون السردي للبودكاست ضمن أشكال السرد الواقعية؛ حيث تضمن سردا قصصيا للسير الذاتية، ولقصص حياة نساء عربيات ناجحات مهنيا واجتماعيا، وقصص أخرى لسيدات نجحن في تحدي التنميط المجتمعي لأدوار المرأة، واحترفن مهنا يحتكرها الرجال، وأخريات تحدين التقاليد باتباع نمط معيشي يعارضه المجتمع، واللاتي نجحن لاحقا في تغيير الفكر المجتمعي، وتقبل المجتمع لهن، بالإضافة إلى سرد قصص سيدات مررن بظروف قاسية وتغلبن عليها (كالطلاق، المرض، الحرب واللجوء، وفاة الزوج، الإعاقة، إنجاب أبناء معاقين)؛ حيث تناول السرد تفاصيل حياتهن الشخصية والمهنية، ومشوار نجاحهن، واهتماماتهن، والتحديات التي تواجههن، والسياق الاجتماعي المحيط بهن، الذي ارتبط- إجمالا- بقضايا تنميط المهن والأدوار المجتمعية في المجتمع العربي، والتمكين السياسي والاقتصادي للمرأة، والعنف المُمارس ضدها.

وإجمالاً، يمكن القول إن المضمون السردي القصصي في حلقات البودكاست اتسم بالمصداقية والتماسك، وهما الشرطان اللذان وضعهما Fisher (1978) في نموذج السرد،

بوصفه مؤشراً لتحقق عقلانية السرد، الذي سيعتمد عليه المتلقون– لاحقا– لتقييم القصة، في ضوء العرض الوافي والتفصيلي لأطراف القصة، وتجاربها، وتاريخها، وثقافتها، وهو ما تضمنته الحلقات بالفعل؛ مما يسهم في جعل القصة منطقية وواقعية.

شخصيات السرد وأدوارها

الشخصية الرئيسة:

كانت المرأة العربية هي الشخصية الرئيسة (البطلة) في كل القصص، وشملت نساء عربيات في الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المختلفة، والحالات الاجتماعية (متزوجة، أرملة، مطلقة، عزباء)، والجنسيات العربية، وظهرت في دور (الفاعل)، وكان دورها إيجابياً ارتبط بالنجاح على المستوى الأسري والمجتمعي والمهني، بينما ظهرت في بعض القصص في دور (الضحية) التي تتعرض للعنف والتمييز، ووصفها السرد بـ(الناجية، والمتحدية للظروف الصعبة والتقاليد البالية).

الشخصية الثانوية:

- ذكرت النساء العربيات أن **المجتمع العربي** كان عائقا أمام تحقيق أحلامهن، وتمثل دوره السلبي في تنميط أدوار المرأة، وتقييدها بتقاليد تحد تطورها، والرفض المجتمعي لمن تتجاوزها.
- كما كانت **الأسرة** عائقاً في حياة بعض السيدات، وارتبط دورها السلبي بالتمييز بين الجنسين من الأبناء، وحرمان الفتيات من التعليم، وإجبارهن على الزواج المبكر، فيما كانت الأسرة عاملاً مساعداً في حالات أخرى، عبر تنمية قدرات الفتيات، ودعم موهبتهن، وتقديم الدعم النفسي والمادي لمن مررن بظروف صعبة منهن (كالمريضات، وذوات الإعاقة، والمطلقات، والمعنفات).
- ظهر **الآباء** ضمن الشخصيات الثانوية في القصص، وكان دورهم إيجابيا بوصفهم داعمين لبناتهم اللاتي احترفن مهن الغناء والتمثيل وميكانيكا السيارات، بينما كان دورهم سلبيا في قصص أخرى، بممارسة العنف ضد بناتهم.
- وكان دور **الأمهات** إيجابيا في بعض القصص، باهتمامهن بتعليم بناتهن المسئولية والاعتماد على الذات، فيما كان دورهن سلبيا في قصص أخرى، برفضهن طلاق بناتهن، وإجبارهن على الصمت وتحمل العنف.
- اتسم دور **الإخوة** بالإيجابية، وذلك بدعم (الأخت) وتشجيعها على قيادة سيارات السباق،

وممارسة الملاكمة، وتأسيس مشروعها الريادي، فيما كان دورهم سلبيا بصفتهم ممارسين للعنف ضدها.

- وكان **الزوج** داعماً للزوجة في قصص أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، ورائدات الأعمال، فيما كان دوره سلبياً بممارسته العنف ضدها، ورفض مشاركتها في رعاية الأطفال، وإجبارها على إعالة الأطفال بعد الطلاق.

- كما شجع **الأبناء** أمهاتهم على ريادة الأعمال وتأسيس مشروعاتهن، وشاركوا في التسويق له، فيما كانوا رافضين لعمل الأم في بعض القصص.

- وساعد **الأحفاد** جداتهم في تأسيس مشروعاتهن، والعمل معها، والتسويق لها أيضاً.

- كذلك دعم **الجيران** مشروعات جاراتهم من النساء المعيلات، واللاجئات السوريات، فيما كانوا معارضين لعمل (الجارة) بقيادة الشاحنات.

- ودعمت **الصديقات** مشروعات صديقاتهن، وساندن المريضات منهن نفسيا، فيما كانت الصديقات مصدر إيذاء نفسي لصديقاتهن المطلقات، ومن تأخرن في الزواج، ومن تفتقدن معايير الجمال النمطية.

- كما ساعد **الأستاذ الجامعي** (الطالبات) في عدة قصص على التفوق الدراسي، وتنمية مواهبهن، فيما كان عائقاً لرفضه دراسة إحدى الفتيات هندسة السيارات. وكان دور **المعلم في المدرسة** سلبياً، باهتمامه بالطلاب المتفوقين فقط، وإهمال من يعانون صعوبات في التعلم، وذوي الإعاقة. ودعم **المدرب الرياضي** ممارسة الفتيات لرياضة الملاكمة، فيما رفض أحدهم مشاركتهن في رياضة الفروسية.

- وكان دور **زملاء الدراسة** سلبيا في بعض القصص، بالتنمر على ذوات الإعاقة، ومن يفتقرن إلى معايير الجمال النمطية، كما كان **زملاء العمل** أيضا مصدرا للاضطهاد الوظيفي للمرأة، والتحرش بها في مكان العمل.

- كذلك ظهر **الطبيب** عائقا في قصص أمهات الأطفال ذوي الإعاقة، برفض علاجهم، وإحباط الأمهات معنويا، إلى جانب إجبار النساء على الولادة القيصرية.

- دعم **المسئولين والمؤسسات الحكومية** مشروعات المرأة المُنتِجة (مثل: الملكة رانيا ملكة الأردن، ووزارة التنمية الاجتماعية الأردنية)، فيما كانوا عائقا في بعض الحالات؛ لرفضهم دمج الأطفال ذوي الإعاقة في المدارس.

- دعمت **منظمات المجتمع المدني** النساء بتمويل مشروعاتهن (مثل: USAID، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي).

- كان دور **الإعلام** سلبياً في مجمل القصص، بتشكيل صورة سلبية عن ذوي الإعاقة، وتجاهل مشاكلهم، وتقديم التمثيل والغناء والرقص بوصفها مهنا سيئة السمعة، وتجاهل أدوار المرأة الريادية في المجتمع.

الشخصية الإيضاحية:

- ظهر **الخبراء والمتخصصون** في علمي النفس والاجتماع بالسرد؛ لتوضيح أسباب الظواهر الاجتماعية، وآثارها النفسية.

●● الحبكة وتسلسل أحداث القصة:

اتسمت الأحداث بالتسلسل، بشكل مُقنع ومثير للاهتمام، كما يأتي:

- **ترتيب زمني:** فقد تم سرد الأحداث في بعض القصص حسب زمن وقوعها، بين الماضي والحاضر والتوقعات المستقبلية.

- **ترتيب موضوعي:** حيث تم سرد أحداث بعض القصص ارتباطا بعناصر الموضوع، بعرض الفكرة الرئيسة في القصة، متبوعة بباقي الأفكار الفرعية، دون ترتيب زمني.

- **ترتيب سببي:** فقد تم سرد الأحداث في بعض القصص اعتمادا على السبب والنتيجة، فكل حدث كان سبباً للحدث التالي، ونتيجةً للحدث السابق.

- **ترتيب ارتدادي:** حيث تم قطع تسلسل الأحداث موضوعيا أو زمنيا في بعض القصص، ثم العودة إليه مرة أخرى، من خلال فقرة اعتراضية تمثل عودة تفصيلية لنقطة موضوعية أو زمنية تم المرور عليها سريعا فيما سبق.

وهو ما أضفى على حلقات البودكاست– إجمالا– عنصر التشويق؛ وبالتالي جذب المستمع لمتابعة الحلقات حتى نهايتها.

سمات جزئيات القصة (الحدث):

- تكونت القصص المتضمنة في البودكاست من ثلاثة أجزاء، بشكل متماسك وتسلسل منطقي ومقنع، كما يأتي:

- **البداية:** بدأت حلقات البودكاست ببداية مشوقة تجذب انتباه المستمع، وتحثه على مواصلة الاستماع، سواء بتمهيد إيضاحي يشير إلى بطلة القصة التي تسعى إلى تحقيق هدف ما، ويقدم للظروف الزمكانية التي تحدث فيها وقائع القصة، بأقوال وصفية بلسان مقدمة

البودكاست (قالب توضيحي)، أو البدء بمقدمة تشويقية بصوت البطلة، مقتبسة من حديثها، والتي لا تبدأ بالترتيب الزمني في سرد الأحداث، بل تضع المستمع في خضم الأحداث أولا، وهو ما يعرف بتقنية الولوج إلى الحدث In Medias Res.

- **الوسط:** وشمل سردا متتابعا لسلسلة أحداث مترابطة تتأزم وتتشابك حتى تبلغ الذروة، ثم تنحدر نحو الحل، الذي أسهم في إثراء الإحساس الدرامي بالقصة، وزيادة إغراق المستمع فيها، وكان السرد محكما وخطيا (كل وحدة فعل تمثل نتيجة سببية لشيء حدث قبلا– الشخصيات تريد تحقيق الأحلام– تستمر في البحث– تضع خططا– تجتاز العقبات– تنجح في الاختبارات)؛ حيث بدأت الأحداث بوضع مستقر، يعقبه حالة من اللاتوازن، وظهور صراع تخوضه بطلة القصة، أو مشكلة يجب حلها، أو قرار يتم اتخاذه، وهي المرحلة التي تشكل الذروة أو العقدة، ويصل فيها التوتر لأقصاه، ثم نقطة التحول في حياة البطلة، وتحدي العقبات، قبل أن تتمكن من تحقيق هدفها، ونقل الواقع من حالة إلى حالة جديدة مختلفة عن سابقتها.
- **النهاية:** وشملت حل العقدة وانحلال الصراع بمخرج حقق الرضا لبطلات القصة؛ للوصول إلى حالة من التوازن، وتحقيق الهدف، مع طرح الخطط المستقبلية للشخصيات.

الرؤية السردية (وجهة النظر):

رؤية سردية خارجية:

- فقد تخلل الحلقات عرض لأحداث القصة من وجهة نظر السارد الخارجي (مُقدِمة البودكاست)، التي لديها معرفة شاملة بالشخصية، وتَظهر بصفتها مُراقِبة للأحداث، تقدم الشخصية الرئيسية (البطلة)، وتسرد تفاصيل حياتها، وتصف الظروف الزمكانية التي حدثت فيها وقائع القصة– كما استنبطتها في ذهن البطلة– لتتركها تتحدث عن نفسها، تاركة للمستمع حرية تفسير الأحداث، وقد كانت مُقدِمة البودكاست متعاطفة مع الشخصيات الرئيسية، بوصفهن نماذج جديرة بأن تروى ويُقتدى بها.

رؤية سردية داخلية:

- فقد عرَفت الشخصية الرئيسة (البطلة) نفسها بذاتها، بدون وسيط، مُقيدة بوجهة النظر أو زاوية الرؤية الشخصية والذاتية، بعرض قصتها الخاصة، والتجربة التي شكلت حياتها، وجعلتها على ما هي عليه الآن، وتستعيد فيه مراحل حياتها، وما عاشته من تحولات نفسية واجتماعية، وتُخاطب المتلقي مباشرة، باستخدام خطاب تعاطفي يوظف التعبيرات الذاتية

والانفعالية، وقد تم استخدام أسماء مستعارة للبطلة، وتغيير نبرة صوتها في حلقات عدد من السيدات المعنفات والمطلقات؛ حفاظا على خصوصيتهن.

زمن السرد:

تنوع زمن السرد في حلقات البودكاست، وتضمن:

- **سرد لاحق:** يروي أحداثا وقعت في الماضي، اعتمادا على الاسترجاع، من خلال سرد بداية الأحداث، أو معلومات خلفية عن مراحل الطفولة والنمو والتطور في حياة الشخصية، والسياق الذي نشأت فيه، والأحداث التي غيرت حياتها.
- **سرد متزامن:** يروي أحداثا تقع في الوقت الحاضر، وهو سرد يُزامن الوقائع، فيروي حياة البطلة الحالية، وما تواجهه من صعوبات، أو ما تحققه من إنجازات.
- **سرد سابق:** تنبأ بما سيكون عليه مسار الشخصيات في المستقبل، وتضمن طرحا لخططها المستقبلية.
- **سرد متشابك:** وهو سرد غير خطي جمع بين الماضي والحاضر والمستقبل، وظهر في القصص التي بدأت من الماضي في مرحلة الطفولة، ثم الحاضر، وأخيراً المستقبل.

وإجمالا، ساعد تنوع زمن السرد في حلقات البودكاست على خلق إحساس بالحركة والواقعية والتطور داخل السرد، والكشف عن مرور الزمن وتأثيراته على الشخصيات؛ مما وفر إطارًا للحبكة، وسمح للقصة بأن تتكشف بطريقة متماسكة، وأتاح متابعة الأحداث بتسلسل منطقي.

مكان السرد:

ارتبط مكان السرد بدول عربية، شملت (الأردن، فلسطين، سوريا، مصر)، في الريف والحضر– على حد سواء–، وضم أماكن داخلية وخارجية (كالمنزل، غرفة الولادة، الفندق، المطعم، صالة ألعاب رياضية، مراكز التدريب المهني، الشارع، النادي، المدرسة، الجامعة، المستشفى، مخيم اللاجئين، مكان العمل، البرلمان، الفضاء الرقمي).

وإجمالا، لم يتوقف تناول ووصف مكان السرد عند بعده الجغرافي المجرد، بل تعداه إلى نقل الوجه الثقافي للمكان، وهوية الشخصيات، والاختلاف والتمايز بين مكان وآخر، بشكل أثرَى السرد، ونقل دلالات متنوعة، وسهَل تخيل الأماكن في أذهان المستمعين.

المسرود له:

استهدف السرد الجمهور العام؛ لتغيير الصورة النمطية للمرأة في المجتمع العربي.

استمالات الإقناع:

اعتمد السرد على **استمالات الإقناع العاطفية** بشكل رئيس؛ للتأثير في المستمعين، وكسب تعاطفهم وإعجابهم بشخصيات القصص، وهو ما ظهر في سرد مشاعر النساء وأحاسيسهن، سواء بالإحساس بالقيمة الشخصية (محبة الذات) (كمشاعر الفرح، الشغف، السعادة، الحماس، الطموح، التفاؤل، الفخر والاعتزاز بالنفس، الرضا عن النفس وعن الحياة)، أو الإحساس بالفاعلية الشخصية (كفاءة الذات) (القدرة على اتخاذ القرار، القيادة، السيطرة على الأمور، الاستقلالية، التوافق مع أحداث الحياة، المسئولية، الإصرار والمثابرة)، إلى جانب سرد مشاعر الوجدان السلبية (الحزن، الألم، العجز وقلة الحيلة، الاكتئاب، الغضب، الإحباط، الضغط النفسي)، وكذلك وصف الانفعالات وردود أفعال الآخرين؛ لخلق شعور بالقرب من المتابعين والاندماج معهم، وإثارة مشاعرهم، ولإبراز هوية مرغوبة للجمهور، وهو ما يتوافق مع نتائج دراسات Nee and Santana (2021) وMcHugh (2017) وLindgren (2016) التي أكدت اعتماد البودكاست القائم على السرد القصصي على الاستمالات العاطفية؛ لإبقاء مضمونه في ذاكرة مستمعيه لفترة طويلة، ولقدرته على تحفيز الخيال.

وقد تم استخدام **الأساليب الإنشائية، والمبالغة في الوصف** في السرد مثل (تخوض سباقات سرعة كاسرة كل الحواجز والصور النمطية)، (سيدة تواجه السرطان وتكسب الرهان)، (فرصة ثانية للحياة)، (سباكة كسرت قيود ثقافة العيب)، (حاكت الظروف على مقاس الأحلام)، (أم لمتلازمة الحب)، فضلاً عن استخدام **الاستمالات الدينية** مثل (ربنا ما خلقنا عبثا.. خلقنا لننجز ونتطور)، (أنا كخليفة ربنا بالأرض بدي أنفع الناس)، وكذلك **العبارات الرنانة والأقوال المأثورة** مثل (يا جبل ما يهزك ريح)، و**التعميم** مثل (مجتمع ذكوري)، (العنصرية والتمييز متجذر في الثقافة العربية). بالإضافة إلى الاعتماد على **عرض وجهة نظر واحدة** مؤيدة لمواقف السيدات المتنوعة في الحلقات، وكذلك **الاستمالات الوطنية** مثل (بدي أخدم بلدي)، (هدفي حماية البيئة ودعم التنمية المستدامة).

فيما اعتمد السرد على **الاستمالات المنطقية** في بعض القصص؛ لإضفاء المصداقية عليها، وذلك باستخدام **الأرقام والإحصاءات** (كإحصاءات الطلاق والعنف ضد المرأة، ونسب مشاركة المرأة في العمل السياسي والاقتصاد)، بجانب الاستشهاد **بالدراسات العلمية والتقارير** (كتقارير هيئة الأمم المتحدة للمرأة الخاصة بالعنف ضد المرأة، ومنظمة الصحة العالمية، واليونيسيف، وتقرير منظمة العمل الدولية عن أداء المرأة في المناصب القيادية ومشاركتها في سوق العمل).

كما تم الاستناد على **شواهد من الواقع المعاصر** على نجاح مشروعات السيدات، وحصول بعضهن على جوائز، وأيضا الدلائل على نجاح المرأة بالمناصب القيادية، وكذلك نجاحها في تغيير الفكر المجتمعي عن بعض القضايا، مع الاستشهاد **بالوقائع التاريخية** أيضا (كالسرد التاريخي لإسهامات المرأة في الرياضة والفن)، وكذلك الاستشهاد **بالقوانين واللوائح** (كاللوائح المقيدة لمشاركة النساء في بعض الألعاب في الأولمبياد، والقوانين التي تمنح حضانة أولاد السيدة المطلقة للجدة حال زواجها مرة أخرى، ولوائح الكوتة المنظمة لانضمام المرأة في البرلمانات)، إلى جانب الاعتماد على **تفسيرات الخبراء والمتخصصين** في علم النفس وعلم الاجتماع؛ لتفسير الظواهر الاجتماعية المختلفة.

وإجمالاً، يمكن القول إن دمج الاستمالات العاطفية بالاستمالات المنطقية ضمن المضمون السردي، أسهم في زيادة الإثارة العاطفية لدى المتلقين، وتحفيزهم للاستجابة لمحتوى الرسالة الاتصالية، وإعمال عقولهم في معطياتها المختلفة أيضا، وهو ما يعد منطقيا مع تنوع نمط المتلقين؛ فمنهم من يقتنع بالأساليب النفسية والعاطفية، ومنهم من يحتاج لإقناعه باستخدام أدلة وبراهين منطقية.

عقلانية السرد (التماسك والمصداقية):

- اتسم السرد بالعقلانية، من حيث **التماسك** ومنطقية السرد؛ الذي اتضح في ترابط الأحداث الرئيسية للقصة، بالإضافة إلى الاتساق الداخلي في سلوكيات الشخصيات؛ مما يسمح للمستمع بالانخراط داخل بنية أحداث السرد، وقد تحقق تماسك الحبكة من كون الحدث جزءا من سلسلة أحداث سببية تؤدي إلى نهاية القصة، وعدم تناقضها مع غيرها من القصص التي اعتاد المتلقي العربي سماعها، وكانت تتعامل مع الموضوع نفسه؛ فكانت أحداث القصة تؤدي دوما إلى نهايات سعيدة لإرضاء المستمعين، فتُحل العُقد والمشكلات في الأحداث بشكل منطقي، ويتم ترتيب الأحداث بشكل منطقي.
- كما تميز السرد **بالمصداقية**، التي ارتبطت بكون أحداث القصة تعكس الواقع، وتتفق مع قيم الجمهور العربي ومعتقداته، وتم نقلها بأمانة وموضوعية؛ بما يسمح للشخصية بجذب المستمعين، واكتساب تعاطفهم معها، وهو ما تحقق من خلال التسلسل الخطي للأحداث داخل القصة، وكون أحداث القصة شبيهة بتفاصيل الحياة اليومية للمستمعين، وتشتمل على قيم مقبولة اجتماعيا، وترتبط بخبرات المستمعين وتجاربهم.

وهما الشرطان اللذان وضعهما Fisher (1978) في نموذج السرد، لتحقق عقلانية السرد، الذي يسهم في جعل القصة منطقية وواقعية.

عناصر الجذب

عنوان القصة:

تم استخدام عناوين جذابة لحلقات البودكاست؛ لإثارة المستمعين لمتابعتها، مثل: (فرصة ثانية للحياة)، (سـن الأمل)، (الرث الأنيق)، (متلازمة الحب)، (رحلة نحو الجمال)، (تحول النفايات إلى ورد)، (بيت البنات)، (أجندة الهرمونات).

الصور الترويجية لحلقات البودكاست:

تم استخدام صور جذابة معبرة عن القصص المتضمنة في حلقات البودكاست، تدفع الجمهور لسماعها، وتُظهِر السيدات في صورة (البطلة)، لا (الضحية) – كما اعتادت وسائل الإعلام التقليدية تصويرها –، ونقلت الصور– إجمالاً – رسائل اتصالية غير لفظية، تحمل معاني ودلالات، تسهم– بلا شك– في رسم صورة ذهنية إيجابية عن المرأة العربية.

شكل (١) الصور الترويجية لحلقات البودكاست

التعليق الصوتي:

كان صوت السارد الخارجي (مُقدمِة البودكاست) مشحونا بالأحاسيس والانفعالات، وقادرا علـى جعـل المستمعين يشـعرون كأنهم يرون أحداث القصة أو يعيشونها عن كثب، كما توافق الصـوت مع متغيرات المشـهد، بالتنغيم والتنويع في طبقات الصـوت دون تكلف، بشـكل يعزز الخيال، ويثير العواطف.

الموسيقى:

واستخدمت بشكل أساسي في البودكاست؛ بهدف خلق إيحاءات نفسية، تساعد على فهم المسـتمعين للأحداث، وتوجيههم عاطفياً، والتعبير عن المشـاعر التي يريد السـارد طرحها في القصة، ونقل المستمع من حالة إلى أخرى.

المؤثرات الصوتية:

وقد تم استخدامها بطريقة تُسهل تخيُل تفاصيل المكان، وفهم الأحداث، وجعلها أكثـر تشـويقا؛ وذلك لجذب المستمعين، وتقريبهم من الحدث (كصوت ضجيج الشارع، وصوت صخب الأطفال).

مستوى اللغة المستخدمة:

استخدمت اللغة العربية العامية في السرد، وكذلك اللهجات المحلية– حسب جنسية بطلة القصة–، وهي اللغة المألوفة في الحياة اليومية، التي تُمكن المرأة من تقديم ذاتها، وسرد تجربتها الشخصية بعفوية.

الخاتمة

اسـتهدفت الدراسـة رصـد اسـتراتيجيات تقديم الذات لدى المرأة العربية في البودكاسـت النسوي القائم على السرد القصـصـي، بالتطبيق على بودكاسـت "قصـتها القصـيرة"، الذي تنتجه مؤسسـة (أخبار الآن) الإماراتية، واستكشـاف خصـائص السرد القصـصـي المستخدم فيه، ومدى فعاليته في تحدي التنميط السـلبي لصـورة المرأة العربية في الإعلام التقليدي، وذلك في إطار نظريـة تقـديم الـذات Self-Presentation Theory، ونموذج السـرد The Narrative Paradigm، اعتمادا على تحليل جميع حلقات البودكاسـت (منذ انطلاقه في ١٤ يناير ٢٠٢٠، وحتى ٣٠ أغسطس ٢٠٢٣م)، بإجمالي (١٣١) حلقة، باستخدام تحليل المضمون الكيفي وتحليل السرد.

وخلصت الدراسة إلى نجاح المؤسسات الإعلامية الرقمية في توظيف البودكاست القائم على السرد القصصي بصفته آلية حيوية لتحدي الصورة النمطية السلبية للمرأة العربية في الإعلام التقليدي، وإعادة بناء صورة ذهنية إيجابية عنها في أذهان متابعي البودكاست، عبر إتاحة المجال للنساء العربيات لتمثيل أنفسهن، وتقديم ذواتهن بشكل إيجابي، باستخدام السرد القصصي استراتيجيةً اتصاليةً جديدةً لتقديم الذات، وأداةً لتغيير الفكر المجتمعي، وتحدي التنميط التقليدي لأدوار المرأة، والتأثير في المستمعين بطرق عميقة عاطفيا وفكريا.

وقد تنوعت استراتيجيات تقديم الذات التي استخدمتها النساء العربيات في البودكاست، ما بين الاستراتيجيات التوكيدية (الاكتسابية)؛ لاكتساب الاستحسان والقبول الاجتماعي، وشملت: (تقديم المثال والقدوة Exemplification، الترويج للذات Self-promotion، الحظوة بالآخرين والمجاملة/التودد Ingratiation، استجداء التعاطف والتوسل Supplication، الاستحقاق Entitlement، التعزيز Enhancement، التفجير والنسف Blasting)، والاستراتيجيات الدفاعية (الوقائية)؛ لتجنب الاستهجان والرفض المجتمعي، لاسيما في الحالات التي كسرن فيها الصور النمطية السائدة في المجتمع، عبر احتراف مهن مُحتكرة على الرجال، أو القيام بسلوكيات تخالف العادات والتقاليد المُتبعة في المجتمع العربي، وشملت: (الأعذار Excuses، التبريرات Justifications، العجز الذاتي/الإعاقة الذاتية Self-handicapping، الاعتذار Apologies).

حيث سعت النساء إلى تشكيل صورة ذهنية إيجابية عن المرأة العربية في أذهان متابعي البودكاست؛ فظهرت المرأة العربية في صورة (الأم المسئولة، الناشطة الحقوقية، الناشطة الاجتماعية، الناشطة السياسية، الناشطة البيئية، القيادية الماهرة، رائدة الأعمال الناجحة، المرأة المنتجة، المتميزة مهنيا، الجريئة "التي احترفت مهنا يحتكرها الرجال"، المُحافِظة على التراث والهوية العربية، المُبدِعة الموهوبة، البطلة الرياضية، الرَفيقة بالحيوانات، الجدة المُتقاعِدة المُنتِجة) وعلى الجانب الآخر، ظهرت المرأة العربية التي واجهت ظروفا صعبة في صورة الناجية وليست الضحية، مثل: (المرأة المعنفة، المرأة صاحبة الهمة من ذوات الإعاقة، المُطلقة الناجية من العنف، المعيلة، اللاجئة الناجية من الحرب، والناجية من المرض).

وقد استخدم البودكاست الشكل الأساسي للقصة (بداية، وسط، نهاية)، وتميز السرد القصصي بالتماسك والمصداقية؛ حيث شمل سردا متتابعا لسلسلة أحداث مترابطة تتأزم وتتشابك حتى تبلغ الذروة، ثم تنحدر نحو الحل؛ مما أسهم في إثراء الإحساس الدرامي بالقصة، وزيادة إغراق المستمع فيها، فقد كان السرد مُحكما وخطيا (كل وحدة فعل تمثل نتيجة سببية لشيء حدث

قبلا– الشخصيات تريد تحقيق الأحلام– تستمر في البحث– تضع خططا– تجتاز العقبات– تنجح في الاختبارات). كما تميز السرد بالمصداقية والواقعية، التي ارتبطت بكون أحداث القصة تعكس الواقع، وتشتمل على قيم مقبولة اجتماعيا، وترتبط بخبرات وتجارب المستمعين؛ بما يسمح بجذب المستمعين، وتعاطفهم مع الشخصيات الرئيسية بالقصص.

ومن ثم، استخلصت الباحثة النموذج الآتي القائم على فرضية أساسية، مفادها أهلية البودكاست القائم على السرد القصصي لإعادة بناء صورة ذهنية إيجابية عن المرأة العربية في أذهان متابعيه؛ وبالتالي تغيير الفكر المجتمعي المرتبط بالتنميط التقليدي لأدوار المرأة في المجتمع العربي على المدى الطويل، وإعادة بناء أدوارها في الوعي الجمعي على أنها نِد للرجل، مُتمتِع بالحقوق والواجبات نفسها. ووفقا للنموذج، فإن المكون الإعلامي (البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي) يعد (المثير) الفاعل في تشكيل الصورة الذهنية الإيجابية للمرأة العربية (الاستجابة)، ولعل الاعتماد على هذا النموذج المُقترح في المؤسسات الإعلامية العربية يحمي المتلقين من الوقوع أسرى للتمثيل الزائف للمرأة العربية التي اعتادت وسائل الإعلام التقليدية أن تطرحه على الرأي العام.

شكل (٢) نموذج توضيحي لدور البودكاست النسوي القائم على السرد القصصي في بناء صورة ذهنية إيجابية عن المرأة العربية

وختاماً، لا يزال المجال مفتوحاً أمام الدراسات المستقبلية؛ لرصد تأثير محتوى البودكاست النسوي على الجمهور.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

الشامي، عبد الرحمن. ٢٠٢١. "السرد القصصي الرقمي وآفاق صناعة المحتوى الصحفي" في حمدي، محمد الفاتح وآخرون (محررون). مدخل للاتصال والإعلام: دراسات في تطور النظم والنظريات وفنون التحرير ١. عمان: زمزم ناشرون وموزعون.

القليني، سوزان. ٢٠٢٣. "صورة المرأة كما تعكسها الدراما التليفزيونية" *مجلة المستقبل للدراسات الإنسانية*، ٣(٣): ٥٩-٩٣.

بودكاست قصتها القصيرة. ٢٠٢٣. https://t.ly/gKQG7

بوش، ريم. ٢٠١٤. "الصورة الذهنية للمرأة العربية في الإعلام العربي" *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، ٢(٣): ١٣٢-١٠٤.

مساعدي، سلمى، نايلي، نفيسة. ٢٠١٩. "المدونات الإلكترونية العربية والفضاء العمومي الافتراضي" المعيار، ٢٣(٤٨): ٣٩٥-٤١٤.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

Asier, Leoz-Aizpuru & Luis Miguel, Pedrero-Esteban. 2022. “Audio Storytelling Innovation in a Digital Age: The Case of Daily News Podcasts in Spain.” *Information*, 13(4): 204.

Boling, Kelli. 2020. “Fundamentally Different Stories That Matter: True Crime Podcasts and the Domestic Violence Survivors in Their Audiences.” PhD thesis. University of South Carolina. https://rb.gy/jyn04p

Dhiman, Bharat. 2023. “The Rise and Power of Audio Storytelling in the 21st Century: A Critical Review.” *Global Media Journal*, 21(63).

Edwards, Amy L et al. 2021. “It just makes me feel a little less alone" a qualitative exploration of the podcast "menopause unmuted” on women's perceptions of menopause". *Menopause*, 28(12): 1374-1384.

Fisher, Walter. 1985. “The Narrative Paradigm: In the Beginning.” *Journal of Communication*, 35(4): 74–89.

Fox, Kim & Ebada, Yasmeen. 2022. "Egyptian female podcasters: shaping feminist identities." *Learning, Media and Technology*, 47(1): 53-64.

Freja Sørine, Adler Berg. 2022. "Podcasting about yourself and challenging norms: An investigation of independent women podcasters in Denmark." *Nordicom Review*, 43(1): 94-110.

Genette, Gerard. 1980. "*Narrative Discourse: An Essay in Method*." Cornell University Press, Ithaca and New York.

Goffman, Erving. 1959. "*The Presentation of Self in Everyday Life*." New York: The Overlook Press.

Hack, Aline & Pereira De Lima, Angelita. 2023. "Feminist identities and decolonial practices identified in the Brazilian podcast "Olhares".*Chasqui Revista Latinoamericana de Comunicación*, 152: 117-136.

Jones, E.E., Pittman, T.S. & Jones, E.E. 1982. "Toward a General Theory of Strategic Self-Presentation". In Suls, J., (Ed.), *Psychological Perspectives on the Self,* 1: 231-262. https://cutt.ly/LwKFEsC4

Kiernan, Grace. 2021. "Exploring Prison Podcasts: Storytelling as a Means to Recovery." Master Thesis. University of Twente. https://cutt.ly/VwKFRnPg

Kolencik, Patrik & Hudikova, Zora. 2022. "Narrative as an Element of Podcast Production: The Case Study of Nezhasínaj." *European Journal of Media, Art & Photography* 10(2).

Lindgren, Mia. 2016. "Personal narrative journalism and podcasting." Radio Journal: *International Studies in Broadcast & Audio Media*, 14(1): 23–41.

Lindgren, Mia. 2018. "Researching Podcast Production: An Australian Podcast Study About Women and Work in Are We There Yet?." In: Golo Follmer, Alexander Badenoch (Hg.): *Transnationalizing Radio Research: New Approaches to an Old Medium*. Bielefeld: transcript, S. 283–291.

Mahmood, Qaisar Khalid & Shams, Sana. 2012. "Digital Storytelling and Self-Healing of Women Survivors of Violence: Evidence from Pakistan." Conference: IADIS International Conferences ICT, Society and Human Beings. At: Lisbon, Portugal. https://cutt.ly/KwKFTzPQ.

McHugh, Siobhan. 2016. "How podcasting is changing the audio storytelling genre." *The Radio Journal: International Studies in Broadcast and Audio Media,* 14(1): 65-82.

McHugh, Siobhan. 2018. "*Memoir for Your Ears: the podcast life.*" Mediating Memory: Tracing the Limits of Memoir. Ed. B. Avieson, F. G. Giles & S. Joseph. United Kingdom: Routledge: 104-122. https://t.ly/4Ye_-

McInerney, William & Burrell, Stephen. 2023. "Engaging men and boys in gender justice through pro-feminist podcasts: Potential benefits, challenges, and risks." *Masculinities and Social Change,* 12(2): 160-183.

Nee, Rebecca & Santana, Arthur. 2022. "Podcasting the Pandemic: Exploring Storytelling Formats and Shifting Journalistic Norms in News Podcasts Related to the Coronavirus." *Journalism Practice,* 16(8).

Prince, Gerald. 2003. "*A Dictionary of Narratology*." Lincoln & London: University of Nebraska Press.

Rouhani, Leva. 2019. "Using digital storytelling as a source of empowerment for rural women in Benin." *Gender & Development,* 27(3): 573-586.

Saputri, Gisa Maya. 2022. "How women Lead Podcast Series: Feminist Media Framing in Challenging Symbolic Annihilation of Indonesian Women Leadership." *Salasika,* 4(2): 81-94.

Simsek, Burcu. 2012. "Using digital storytelling as a change agent for women's participation in the Turkish public sphere." Ph.D. thesis. Queensland University of Technology. https://t.ly/zTGM_

Tedeschi, J. T., & Melburg, V. (1984). "Impression management and influence in the organization." In S. B. Bacharach, & E. J. Lawler (Eds.). *Research in the sociology of organizations,* 3: 31-58. Greenwich, CT: JAI Press.

The International Market Analysis Research and Consulting Group, IMARC. (2023). "*Podcasting Market Report*." https://rb.gy/9hj9at

Tokgoz-Sahoglu, Cemile. 2019. "Digital Storytelling as a Means of Sharing Trauma." *Journal of Comparative Literature and Aesthetics,* 42(3): 98-113.

Waldmann, Ella. 2020. "From Storytelling to Storylistening: How the Hit Podcast S-Town Reconfigured the Production and Reception of

Narrative Nonfiction." *Journal of Anglophone Literature, Culture and Media,* 4: 28-42.

Weber, Hannah Lena. 2022. "Podcasting the Climate Crisis What Role Can Podcast Hosts Play in Inspiring Climate Action?." Master Thesis. Jönköping University. https://t.ly/Mc8BB

Werner, Jessie et al. 2020. "Women in Podcasting: We Should Tune In." *The Permanente Journal.* 24(3).